رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فَصْلٌ

فِي الجُمْلَةِ وَأَحْكَامِهَا

٦ ـ لَفْظٌ مُفِيْدٌ بِالْكَلَامِ يُدْعَى وَجُمْلَةٌ وَهْيَ أَعَمُّ قَطْعَا

٧ ـ كُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ لا يَنْعَكِسْ وَجُمْلَةٌ قِسْمَانِ لَيْسَ تَلْتَبِسْ

٨ ـ إِسْمِيَّةٌ وَهْيَ بِالِاسْمِ تُبْتَدَا فِعْلِيَّةٌ بِالْفِعْلِ فَابْدأْ أَبَدَا

تعريف الكلام

عرَّف الكلام بأنه اللفظ المفيد، نحو: الكتاب جديد.

والمراد باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية، بخلاف الإشارة والكتابة، وعقد الأصابع ونحو ذلك، فلا يسمَّى كلاماً عند النحويين.

والمراد بالمفيد: ما يحسن السكوت عليه بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر.

تعريف الجملة

ويسمَّى الكلام جملة، **والجملة**: ما تألفت من مسند ومسند إليه، وذلك بأن تتكون من فعل وفاعل، نحو: جاء الحق وزهق الباطل، أو من مبتدأ وخبر، نحو: الصدق فضيلة، أو ما كان بمنزلة أحدهما كالفعل ونائب الفاعل، نحو: قُضي الأمر، أو الوصف الواقع مبتدأ مع مرفوعه،

نحو: أحاضر المدرسان؟، أو ما أصله المبتدأ والخبر، نحو: كان الطالب حاضراً.

ووجه تسمية الكلام جملة هو وجود الفائدة، والتركيب الإسنادي، فيسمَّى كلاماً لوجود الفائدة، ويسمَّى جملة لوجود التركيب الإسنادي.

الفرق بين الجملة والكلام

والجملة أعم من الكلام؛ لأنها تنطبق على المفيد وغير المفيد، نحو: حضر أبوك، إن حضر أبوك، بخلاف الكلام فهو لا يُطلق إلا على المفيد.

ولهذا **قال: (وهي أعم قطعًا)** وقطعاً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره: أقطع.

ثم **قال: (كل كلام جملة)** أي: كل كلام يطلق عليه جملة؛ لوجود التركيب الإسنادي **(لا ينعكس)** أي: عكساً لغوياً، فليس كل جملة كلاماً؛ لأن الكلام لا بد فيه من الإفادة، بخلاف الجملة فقد تفيد أو لا تفيد، كما تقدم.

ثم ذكر أن الجملة قسمان:

تقسيم الجملة وتعريف كل قسم

١ ـ اسمية؛ أي: هي المبدوءة باسم، سواء كان صريحاً، مثل: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، أو مؤولاً، والاسم المؤول: هو المصدر الذي وقع له التأويل، ويتم ذلك بسبك الحرف المصدري مع مدخوله

بمصدر، والحرف المصدري هو: (أنْ) و(أنَّ) و(كي) و(ما) و(لو)، مثل: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فـ(أن): حرف مصدري ونصب، و(تصوموا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو: فاعل، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ، خبره ما بعده، والتقدير: وصومكم خير لكم.

ولا يؤثر على اسمية الجملة تقدم أحد الحروف عليها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

٢ ـ **جملة فعلية**: وهي المبدوءة بفعل، سواء كان مذكوراً، مثل: أنزل الله الغيث، ومن المذكور أن يتقدم معمول الفعل عليه، كقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ [الأعراف: ٣٠]، فـ﴿فَرِيقًا﴾ مفعول مقدم. أو محذوفاً كما في باب الاشتغال، نحو: خالداً أكرمته، فـ(خالداً) مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره المذكور، أو باب النداء، نحو: يا خالد ادخل، فـ(خالد) منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به؛ لأن حرف النداء نائب مناب الفعل: أدعو.

٩ ـ وَالْجُمَلُ اللَّاتِي لَهَا مَحَلُّ سَبْعٌ فَخُذْهَا: خَبَرٌ يَحِلُّ

١٠ ـ حالٌ، ومَفْعُولٌ، مُضَافٌ، واقِعُ جَوَابَ شَرْطٍ جَازِمٍ، وتَابِعُ

١١ ـ لِمُفْرَدٍ، وجملةٍ ذاتِ مَحَلّ .....

تقسيم الجملة من حيث الإعراب

تنقسم الجمل من حيث الإعراب إلى قسمين:

الأول: الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي سبع على المشهور.

الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي سبع أيضاً.

الضابط لما له محل وما ليس له محل

والضابط الأغلب في ذلك أن كل جملة وقعت موقع المفرد فلها محل من الإعراب بحسب ما يستحقه ذلك المفرد، وكل جملة لا تقع موقع المفرد فلا محل لها من الإعراب[1]، وعلى هذا فالجملة إذا جاءت مؤدية معنى نحوياً يؤديه المفرد كان لها إعراب ذلك المفرد وإلا فلا[2].

---

(١) قد ناقش بعض الباحثين موضوع الجمل، ولا سيما الجمل التي لا محل لها من الإعراب. انظر: «إعراب النص، دراسة في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب» للدكتور: حسني عبد الجليل يوسف.

(٢) مما يتصل بإعراب الجمل، بل هو الأساس فيها، باب «الفصل والوصل»، وهذا الباب قد تناوله البلاغيون، وأهمله النحاة. انظر: «التلخيص في علوم البلاغة» للقزويني ص(١٧٥).

فمثلاً: خالد يكتب، جملة (يكتب) المؤلفة من الفعل المضارع والفاعل المستتر هي في محل رفع خبر المبتدأ (خالد)، ويمكن أن يقع موقعها اسم مفرد ويؤدي المعنى، فيقال: خالد كاتب.

ومثلاً: والله لأفعلنَّ الخير، جملة جواب القسم (لأفعلنَّ) لا محل لها من الإعراب؛ إذ لا يمكن أن يقع موقعها مفرد يؤدي هذا المعنى.

وإنما قلنا: الأغلب؛ لأن الجملة الواقعة بعد الفاء الرابطة أو (إذا) الفجائية إذا كانت جواباً لشرط جازم، لها محل من الإعراب، مع أنها ليست واقعة موقع مفرد يقبل الجزم أصلاً، لا لفظاً ولا محلّاً، فكان ينبغي ألا يكون لها محل من الإعراب.

وإليك بيان الجمل التي لها محل من الإعراب:

أولاً: الجمل التي لها محل

١ ـ الجملة الواقعة خبراً

الأولى: الجملة الواقعة خبراً، سواء أكانت اسمية أم فعلية، وتكون في محل رفع إن كانت خبراً لمبتدأ، نحو: الجِدُّ يدني كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ، فـ(يدني) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. أو كانت خبراً لـ(إن) أو إحدى أخواتها، نحو: إنَّ السخاءَ يغطي كُلَّ عَيْبٍ، فجملة (يغطي) في محل رفع خبر (إن).

وتكون في محل نصب إذا كانت خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها، أو خبراً لأفعال المقاربة، نحو: كان خالدٌ خُلُقه جميل، كاد عليٌّ يفوز.

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً ثلاثة شروط:

شروط الجملة الواقعة خبراً

الأول: أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط يجعل جملة الخبر شديدة الاتصال بالمبتدأ، والرابط قد يكون ضميراً، وقد يكون غيره، كالإشارة إلى المبتدأ، نحو: العدل ذلك دعامة الملك، قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة برفع (لباس) على أنه مبتدأ، والتقوى مضاف إليه، و(ذلك) مبتدأ ثان، و(خير) خبر عنه، والجملة خبر عن الأول. وفي الآية أعاريب أخرى، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الأعراف: ٤٢] على أحد الأعاريب فيها، وهو أن الخبر ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ﴾.

الشرط الثاني: ألا تكون ندائية، فلا يصح: خالد يا أعدل الناس.

الثالث: ألا تكون مصدَّرة بأحد الحروف: لكن، وبل، وحتى، وهذه الثلاثة مجمع عليها، كما قال

السيوطي وغيره[1]، ويجوز في جملة الخبر أن تكون قَسَمية خلافاً لثعلب، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [الحج: ٥٨]، فجملة (ليرزقنهم) خبر المبتدأ (الذين)، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وفيه آيات أخرى، كما يجوز وقوع الجملة الإنشائية خبراً خلافاً لابن السراج، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]، فـ﴿ٱلَّذِينَ﴾ موصول مبتدأ ضُمِّن معنى الشرط، ولذلك دخلت الفاء في خبره في قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾.

٢ ـ الجملة الواقعة حالاً

الثانية: الجملة الواقعة حالاً، وموضعها نصب، وهي قد تكون اسمية، نحو: تمر بنا الأيام ونحن لاهون، قال تعالى: ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧﴾ [الملك: ٧]، وقد تكون جملة فعلية، نحو: جاء المذنب يعتذر عن ذنبه، قال تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥]، فالجملة الفعلية ﴿يَصُدُّونَ﴾ حال من الهاء، والجملة الاسمية ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ حال من الواو.

---

(١) انظر: «جمع الجوامع» (٢/ ١٤).

ويشترط في الجملة الواقعة حالاً ثلاثة شروط:

شروط الجملة الواقعة حالاً

الأول: أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، ليكون المعنى متصلاً بين الجملتين، وهو الواو، أو الضمير أو هما معاً.

الشرط الثاني: أن تكون خبرية، فلا تصلح الإنشائية أن تقع حالاً.

الشرط الثالث: أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال كالسين وسوف، ولهذا لا يصح إعراب جملة ﴿سَيَهْدِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ [الصافات: ٩٩] حالاً، بل هي استئناف بياني، أو اعتراضية.

٣ ـ الجملة الواقعة مفعولاً به

الثالثة: الجملة الواقعة مفعولاً به، وموضعها نصب، **وتقع في ثلاثة مواضع:**

١ ـ الجملة المحكية بالقول، وهي الواقعة بعد القول ومشتقاته، كقوله تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، فجملة ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ في محل نصب مفعول به، أو في محل نصب مقول القول. فإن بُني الفعل لما لم يسم فاعله، فالجملة في محل رفع نائب فاعل، نحو: قيل: محمد ناجح.

٢ ـ الجملة الواقعة بعد المفعول الأول في باب (ظن وأخواتها)، أو بعد المفعول الثاني في باب (أعلم)،

أو ما هو بمنزلتها من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، **فالأول** نحو: ظننت خالداً يقرأ، فجملة (يقرأ) في محل نصب مفعول ثان لـ(ظن)، **والثاني** نحو: أَعْلَمْتُ خالداً محمداً أبوه مسافر، فجملة (أبوه مسافر) في محل نصب مفعول ثالث لـ(أعلم).

٣ ـ الجملة المعلَّق عنها العامل في باب (ظَنَّ)، وذلك حين تُعَلَّقُ أفعال القلوب عن العمل في اللفظ، فَيَحُولُ بينها وبين مفعوليها أحد المعلِّقات التي لها حق الصدارة، فتمنع الفعل الذي قبلها من العمل في لفظ ما بعدها، ويكون موقع الجملة في محل نصب، سدت مسدَّ المفعولين، نحو: علمت لَلإِسبالُ محرمٌ.

٤ ـ الجملة الواقعة مضافاً إليها

الرابعة: الجملة الواقعة مضافاً إليها، ومحلها الجر؛ لأنها في محل المضاف إليه، وهي كل جملة وقعت بعد اسم زمان غير مُنَوَّنٍ، سواء أكان مبنياً، مثل: إذ، إذا، حيث ونحوها، أم كان معرباً حذف تنوينه للإضافة، مثل: يوم، حين، ساعة، ونحوها.

مثال الأول: حضرت إذ قدم أخوك، قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة: ٨٤]؛ أي: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

ومثال الثاني: فرحت يومَ رأيتك، قال تعالى: ﴿يَوْمَ

هُم بَـٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، وقال تعالى: ﴿هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، فإن كان اسم الزمان منوناً فالجملة بعده صفة، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

٥ ـ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم

الخامسة: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم واقترنت بالفاء، أو بـ(إذا) الفجائية، ومحلها الجزم، فمثال الفاء: من سعى في الخير فسعيه مشكور، فالفاء رابطة لجواب الشرط بالشرط، وجملة (سعيه مشكور) في محل جزم جواب الشرط، قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، فجملة ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ في محل جزم جواب الشرط، ومما يدل على أنها في محل جزم: العطف عليها بالجزم ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾، في قراءة حمزة والكسائي بجزم المضارع (وَيَذَرْهُمْ) عطفاً على جواب الشرط، وقرأ الباقون بالرفع ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ على القطع والاستئناف على معنى: والله يذرهم.

ومثال (إذا) الفجائية قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، فـ(إذا) حرف دالٌّ على المفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ﴿هُمْ﴾ مبتدأ، ﴿يَقْنَطُونَ﴾ الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ﴿وَإِن﴾.